قوّات أحمد العودة في درعا.. الواقع والمصير

إعـــداد:
بشير نصر الله باحث مساعد في مركز جسور للدراسات

تقرير تحليلي

أيلول / سبتمبر 2022

جسـور للدراسات
JUSOOR FOR STUDIES

جسور للدراسات
JUSOOR for STUDIES

مؤسسة بحثية مستقلة، ومركز تفكير متخصص في إدارة المعلومات وإعداد الدراسات والأبحاث السياسية والاقتصادية والاجتماعية، كما يهتم بالأنشطة والفعاليات والتدريب لصناعة التأثير المتبادل بين المسؤولين وصناع القرار وكافة دوائر التأثير والرأي على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، في كافة تخصّصات الدولة وقطاعات التنمية المتصلة بالشأن السوري، للمساعدة في الوصول للأهداف والاستراتيجيات من خلال المعطيات والأفكار والتوصيات بشكل مهني واقعي دقيق.

جميع حقوق الطبع والنشر والنسخ محفوظة لمركز جسور للدراسات – 2022
www.jusoor.co

المحتويات

تمهيد: 4

أولاً: ظروف نشأة الفصيل ومكوّناته 4

1. ظروف النشأة 4

2. المكوّنات 6

ثانياً: الدور والمهامّ 9

ثالثاً: علاقة الفصيل بالفاعلين في الجنوب السوري 12

رابعاً: مستقبل اللواء الثامن 14

خُلاصة: 15

تمهيد:

قبل 4 سنوات، وتحديداً في تشرين الأوّل/ أكتوبر 2018، أصبحت قوّات شباب السنّة في درعا جزءاً من قوات النظام السوري، بموجب اتفاق تسوية حَظِيَ برعاية روسيا ووساطة الأردن.

كان الفصيل جزءاً رئيسياً من المعارضة السورية المسلّحة جنوب البلاد، ويعود تأسيسه إلى عام 2013 قبل أن ينضمّ إليه 16 فصيلاً عام 2016 ويخضع بذلك ريف درعا الشرقي بالكامل لسيطرته ونفوذه حتى الوقت الراهن.

ومنذ توقيع اتفاق التسوية تنقّل الفصيل بين الفيلق الخامس والأمن العسكري، فيما لا يزال يحتفظ بشعار قوات شباب السنّة في بعض مقرّاته. ورغم أنّ الأهالي لا يتعاملون معه إلّا كإحدى المجموعات التابعة للنظام، إلّا أنّ العلاقة التي تربطه بالأخير تُعتبر غير جيدة في ظلّ المخاوف من وجود نوايا مستمرّة لتفكيكه وإنهاء أيّ خصوصية له.

يُعتبر أحمد العودة مؤسِّس وقائد الفصيل، الذي يُطلَق عليه محليّاً اسم مجموعة أحمد العودة، فيما لم تكن التسميات الأخرى أكثر من مؤقتة، سواءً قوات شباب السنّة أو اللواء الثامن أو الأمن العسكري، فأولويّة قيادة الفصيل البقاء بعيداً عن أي انتماء أو توصيف عسكري.

يستعرض هذا التقرير نشأة وواقع ومصير قوّات أحمد العودة، ويناقش علاقته مع القُوى المحلية والدولية. كما يُحاول توقُّع مصيره ومستقبله على ضوء التحدِّيات والفرص التي تواجهه.

أولاً: ظروف نشأة الفصيل ومكوّناته

1. ظروف النشأة:

بعد أقل من أسبوعين على بَدْء الحملة العسكرية للنظام وحلفائه جنوب سورية أجرت قيادة فصيل شباب السنّة مفاوضات مستقلّة عن اللجنة المركزيّة مع مكتب الأمن الوطني برعاية روسيا قضت بالاتفاق في تموز/ يوليو 2018، على السماح لقوات النظام بالانتشار على طول الشريط الحدودي مع الأردن وعودة مؤسسات القطاع العامّ للعمل في ريف درعا الشرقي مع انضمام الفصيل إلى الفيلق الخامس – اقتحام والانخراط في عمليات مكافحة الإرهاب.

ساهم خالد المحاميد –وهو صهر أحمد العودة– في فتح قنوات اتصال بين قوات شباب السنّة وروسيا، ومع أنّه مقرَّب من الإمارات لكن لا يُعرف بالضبط إنْ كانت الأخيرة قد لعبت دوراً في انعقاد أو نجاح المفاوضات.

ورغم أنّ الأردن لم يكن حاضراً أيضاً في المفاوضات إلّا أنّ الاتفاق يراعي مصالحه بشكل واضح كونه تضمّن تعهُّد روسيا بعدم السماح للميليشيات الإيرانية بالدخول للمناطق المشمولة بالتسوية.

وبموجب الاتفاق قام الفصيل بإجراء تسوية لعناصره وتسجيلهم في إدارة السجلات العسكرية التابعة للفيلق الخامس، ولا يُعرَف بالضبط أعداد الذين قاموا بهذه الخطوة غير أنّ تقديرات محليّة تُشير إلى قُرابة 1500 عنصر آنذاك.

وبعد 3 أشهر من توقيع اتفاق التسوية قامت روسيا بإعادة تعريف الفصيل وإلحاقه بمرتّبات الفيلق الخامس اقتحام الذي أسّسته عام 2016، تحت مسمَّى "اللواء الثامن"، غير أنّه لم يستمرّ في صفوفه إلا لغاية أيلول/ سبتمبر 2021، حيث تم إتباعه بعد هذا التاريخ لملاك شعبة المخابرات العسكرية – الفرع (265).

كان هذا الانتقال نتيجة انقطاع في الرواتب والدعم المُقدَّم من روسيا لمدّة تقارب 6 أشهر، مما اضطر قيادة الفصيل للبحث عن مصادر تمويل أخرى تضمن عدم تفكُّكه، بعدما بدأ العديد من العناصر بالبحث عن خيارات أخرى كالهجرة أو التطوّع في إحدى الوحدات العسكرية أو الأمنية التابعة للنظام[1].

وبلغت أقل قيمة للكتلة المالية التي كانت تمنحها روسيا عَبْر الفيلق الخامس لقيادة الفصيل قُرابة 300 ألف دولار شهرياً، بعدما تمّ تخفيض الرواتب من 350 و200 إلى 150 و100 حسب الرتب العسكرية. وبعد انتقال تبعية الفصيل للأمن العسكري في درعا لم تَعُدْ قيادة الفصيل توزّع الرواتب سوى على 300 عنصر فقط.

[1] اتصال عبر واتس أب، أبو محمود الحوراني وهو متحدّث باسم تجمّع أحرار حوران، 2022/09/01.

2. المكوّنات:

قبل أن يجري الفصيل اتفاق التسوية في صيف عام 2018 كان يتكوّن من 17 مجموعة تنتشر في عموم درعا، غير أنّ هذا العدد تراجع بشكل كبير لاحقاً، حيث بات يقتصر على 12 مجموعة يتركّز معظمها في ريف المحافظة الشرقي، ولا يتعدى عدد عناصرها في أحسن الأحوال 1000 شخص[2].

ويغلب على البِنْية العسكرية التي تتكوّن منها مجموعات فصيل أحمد العودة طابع المناطقية والعائلية. والجدول التالي يحتوي على أبرز تلك المجموعات ومناطق انتشارها الجغرافي الذي لا يعكس بالضرورة حجم قوتها.

[2] اتصال عبر واتس أب، عمر الحريري، ناشط ومعارض من الجنوب السوري، 2022/09/05.
اتصال عبر واتس أب، دون اسم، عنصر سابق في قوات أحمد العودة، 2022/09/06.
اتصال عبر واتس أب، دون اسم، مراسل تجمع أحرار حوران في درعا، 2022/09/07

أبرز مجموعات الفصيل ومناطق انتشارها الجغرافي

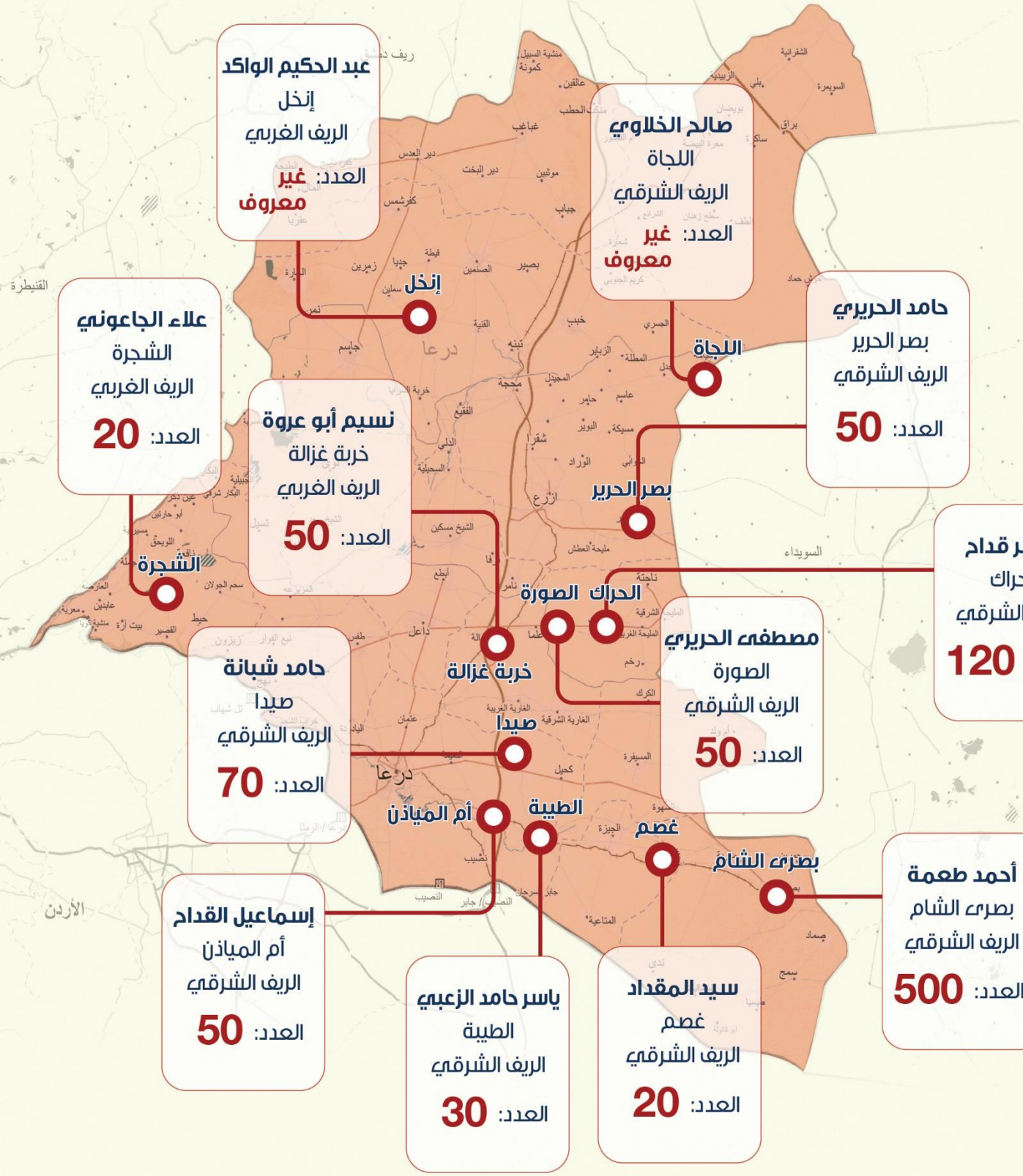

يتركّز انتشار الفصيل بشكل واضح في ريف درعا الشرقي، لكن ذلك لا يعني أبداً سيطرته على المنطقة بشكل كامل، باستثناء مقرّ قيادة الفصيل في بصرى الشام ومحيطها مثل بلدات معربة وجمرين وصماد وطيسا وندى وغيرها، التي يبسط نفوذه شِبه الكامل عليها؛ بسبب حجم القوّة الملحوظ من حيث التعداد والتسليح، مقارنة مع بقيّة المجموعات التابعة له والتي تنتشر أو تمتلك نقاطاً في المناطق الأخرى من أرياف المحافظة، فقد لا يتجاوز عدد العناصر 50 شخصاً بتسليح خفيف ومتوسّط أحياناً.

ويكاد ينعدم نفوذ الفصيل في ريفَيْ درعا الشمالي والغربي، فلا تستطيع المجموعات التابع له فيهما –على قلّتها– حماية نفسها من الحملات أو العمليات الأمنية التي تستهدفها بشكل متكرّر من قِبل قوات النظام ومجهولين.

من جانب آخر، يُشكّل نفوذ الفصيل في بصرى الشام ومحيطها مصدرَ قوّةٍ له وحماية لبقية المجموعات المنتشرة في منطقة الريف الشرقي، فقد منحته امتيازات التسوية الحفاظ على بِنْيته التنظيمية وأعفته من إعادة الهيكلة التي لحقت بغيره من الفصائل وأدت إلى تفكيك معظمها.

في الأصل، لا يمتلك الفصيل بِنْية تنظيمية احترافية، مقارَنةً مع قوات النظام الموجودة في مناطق نفوذه وانتشاره وخارجها، فلا توجد مثلاً معايير لتحديد حجم المجموعات وتوزيعها حسب الاختصاص والتسليح. ومع ذلك، يحرص الفصيل على إجراء عمليات تجنيد وتدريب بين الفترة والأخرى لتعويض أي نقص أو استنزاف لمقاتليه.

فيما تضمّ قيادة الفصيل إلى جانب أحمد العودة كلّاً من قادة المجموعات –سابقة الذكر– وعبد الله النجم وعلي أحمد المقداد ونسيم أبو عروة الذي يحمل رتبة عقيد طيار منشقّ ويُعتبر القائد العسكري للفصيل، ومسؤول الارتباط مع قوات النظام وقاعدة حميميم الروسية.

ثانياً: الدور والمهامّ

1. مكافحة الإرهاب:

كانت مهامّ مكافحة الإرهاب ضِمن شروط التسوية التي وقّع عليها فصيل قوات شباب السنّة صيف 2018، ووافقت قيادته على المشاركة في العمليات القتالية ضد تنظيمَيْ داعش والقاعدة وهيئة تحرير الشام.

بناءً على ذلك، أقام الفصيل معسكراً في منطقة سلمى بريف اللاذقية قبل أن يتم إغلاقه نهاية شباط/ فبراير 2022، وشارك في الحملات العسكرية على منطقة إدلب بين عامَيْ 2018 و2020[3]. وقد تسبّب انخراطه في العمليات القتالية شمال غرب سورية بتخلّي عدد من عناصره عنه.

كانت أوّل مشاركة للفصيل في مهامّ مكافحة الإرهاب باسم الفيلق الخامس في منطقة تلول الصفا في بادية السويداء جنوب سورية، حيث انخرط في العمليات ضد تنظيم داعش في آب/ أغسطس 2018، أي بعد شهر تقريباً من إجراء التسوية. فيما اشترطت قيادة الفصيل أن تكون له نقاط منفصلة عن قوات النظام وبإشراف الشرطة العسكرية الروسية مع توفير التغطية من طيران الاستطلاع والحربي التابع للأخيرة

وفي أيار/ مايو 2021، تعرّضت قيادة الفصيل لضغوط شديدة من قِبل روسيا للمشاركة في العمليات القتالية ضدّ تنظيم داعش في البادية السورية، وأنشأ معسكراً في منطقة السخنة، غير أنّ العديد من عناصره رفضوا المشاركة في هذه المهمّة، وقد ساهم هذا الموقف إضافة إلى رفضه طلب إنشاء غرفة عمليات مشتركة مع الميليشيات الإيرانية والإصرار على أن تكون مدة المناوبة لا تزيد عن أسبوعين بإيقاف مشاركة قواته في مهامّ مكافحة الإرهاب.

في الأصل، تُعتبر مشاركة الفصيل في عمليات مكافحة الإرهاب بمناطق إدلب والسويداء والبادية خارج إطار اتفاق التسوية الذين كان يحصر أنشطته في محافظة درعا لا خارجها.

[3] خروج 400 مقاتل من فصيل أحمد العودة بدرعا إلى محيط إدلب، عنب بلدي، 2018/09/4، الرابط

2. مكافحة المخدرات:

ساهم الفصيل بدور محدود جداً في عمليات مكافحة المخدرات والذي يقتصر على الحدّ من انتشار مرافق التصنيع والتوزيع في مناطق نفوذه بريف درعا الشرقي، حيث يتعقّب ويداهم مقارّ التجار فيها بشكل متكرّر، والحيلولة دون فتح طريق إمداد وتهريب بين السويداء ودرعا[4].

على أي حال لم يُلاحَظ أي توجُّه لدى الفصيل لأداء دور أكبر في مهامّ مكافحة المخدرات لا سيما خارج مناطق سيطرته الفعلية، لا سيما أنّ خطوط التهريب الأساسية إلى الأردن تقع خارج نفوذه، وهو غير مستعدّ لأي صدام مع حزب الله أو الفرقة الرابعة أو الأجهزة الأمنية بما فيها شعبة المخابرات العسكرية التي بات تابعاً لها.

3. الوساطة المحليّة:

أدّى فصيل أحمد العودة دوراً ملحوظاً -لكن غير واسع- في قضايا الوساطة المحلية كالتدخّل أحياناً بصفة الضامن لتنفيذ ما يتم الاتفاق عليه بين اللجان المركزية في درعا واللجنة الأمنية والتدخّل أحياناً أخرى كقوّة فصل لفضّ الاشتباكات بين قوات النظام ومجموعات التسوية، أو بالاستجابة للمسائل المتعلّقة بالحَوْكَمة.

ورغم أنّ الفصيل شارك كوسيط وضامن في بعض اتفاقيات التسوية التي أعاد النظام توقيعها في مناطق محافظة درعا، غير أنّ هذا الدور كان محدوداً وقُوبل أحياناً بالاعتراض لا سيما مناطق الريف الغربي والشمالي. عدا أنّ الفصيل لم يستطع أن يقوم بمسؤولياته إزاءَ منع عمليات التسوية في مناطق سيطرته بالريف الشرقي باستثناء بصرى الشام ومحيطها، في أثناء حملة النظام التي أجراها في تشرين الأوّل/ أكتوبر 2021.

أمّا فيما يخصّ دور الوساطة في قضايا الحَوْكَمة، فقد كانت مساهمة الفصيل فيها أكبر مقارنة مع قضايا وقف إطلاق النار وفضّ الاشتباك وغيرها، لا سيما ضِمن المنطقة الشرقية في درعا، حيث تدخّل الفصيل بالنيابة عن ذَوِي المعتقلين وأطلق سراح بعض الأشخاص وعمل على تسيير دوريات لحماية السكان وموظفي مؤسسات النظام من التفجيرات والخطف والاغتيالات والهجمات مقابل ضمان توفير خدمات المياه والكهرباء وغيرها حَسَب الموارد المتاحة[5].

---

[4] اتصال عبر واتس أب، عمر الحريري، ناشط ومعارض من الجنوب السوري، 2022/09/05.

[5] عبد الله الجباصيني، الحوكمة في درعا جنوب سورية: أدوار الوسطاء العسكريين والمدنيين، معهد الجامعة الأوروبية، 2019/11/04، الرابط

جسور للدراسات
JUSOOR for STUDIES

أبرز المناطق التي لعب فيها الفصيل دور الوسيط والضامن

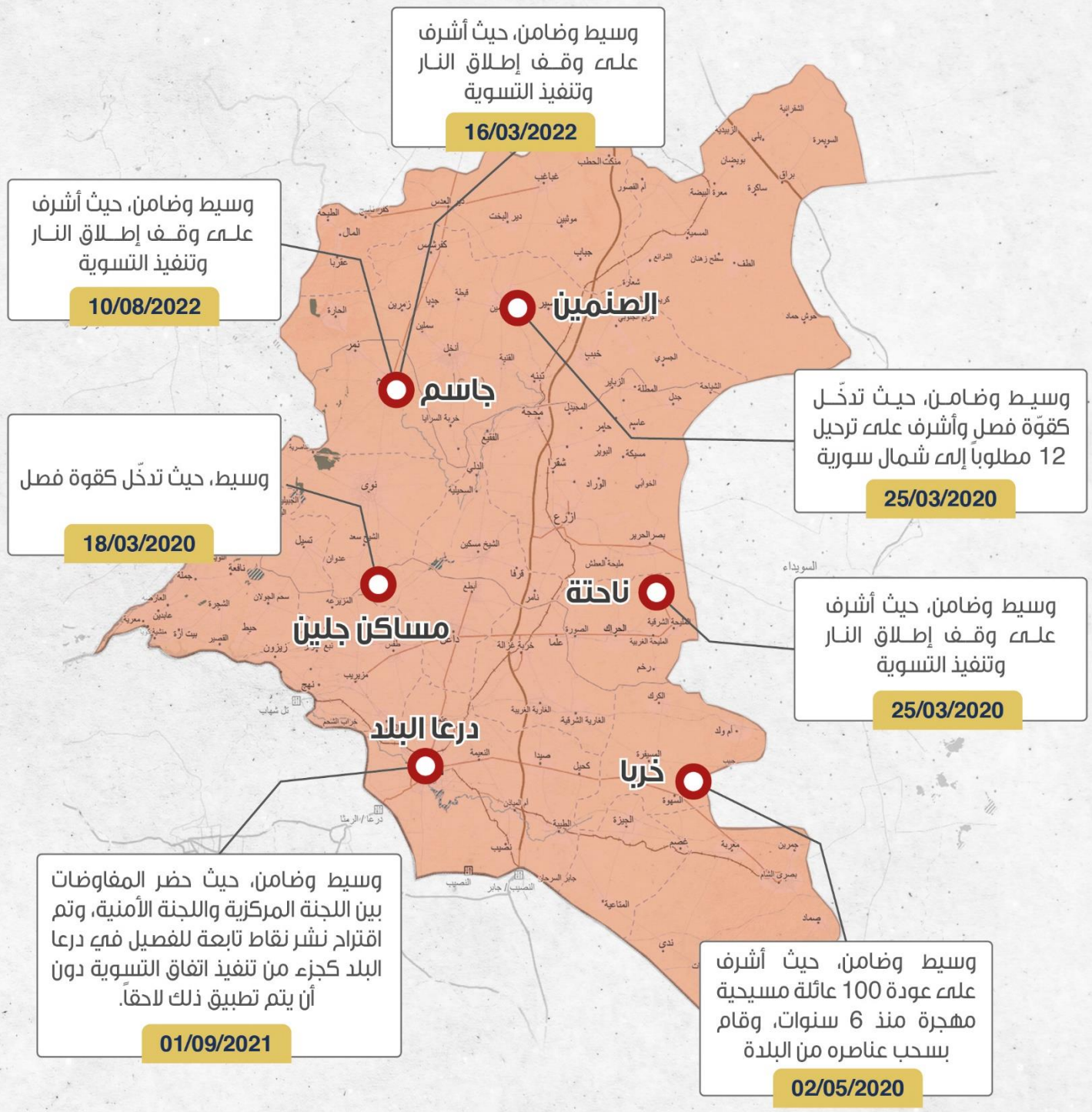

وسيط وضامن، حيث أشرف على وقف إطلاق النار وتنفيذ التسوية

16/03/2022

وسيط وضامن، حيث أشرف على وقف إطلاق النار وتنفيذ التسوية

10/08/2022

وسيط، حيث تدخّل كقوة فصل

18/03/2020

وسيط وضامن، حيث تدخّل كقوّة فصل وأشرف على ترحيل 12 مطلوباً إلى شمال سورية

25/03/2020

وسيط وضامن، حيث أشرف على وقف إطلاق النار وتنفيذ التسوية

25/03/2020

وسيط وضامن، حيث حضر المفاوضات بين اللجنة المركزية واللجنة الأمنية، وتم اقتراح نشر نقاط تابعة للفصيل في درعا البلد كجزء من تنفيذ اتفاق التسوية دون أن يتم تطبيق ذلك لاحقاً.

01/09/2021

وسيط وضامن، حيث أشرف على عودة 100 عائلة مسيحية مهجرة منذ 6 سنوات، وقام بسحب عناصره من البلدة

02/05/2020

4. إعاقة نفوذ إيران في الجنوب السوري:

يساهم فصيل أحمد العودة في دور محدود جداً بمواجهة نفوذ إيران في الجنوب السوري، عَبْر الحدّ من توغُّل الميليشيات ضِمن مناطق نفوذه في الريف الشرقي، فهو غير قادر عسكرياً على الدخول في مواجهة واسعة ضدّها لذلك يحاول تجنُّب الاشتباك معها ومنعها من إنشاء نقاط ومواقع جديدة لها.

فعلى سبيل المثال، قام الفصيل بعد توقيع اتفاق التسوية بمنع عودة السكان الشيعة في بصرى الشام من العودة إلى القرى والبلدات التي خرجوا منها عام 2015، نتيجة المخاوف من أن يُشكّل ذلك ثغرة لإيران بالدخول إلى مناطق نفوذه، لا سيما أنّ عدداً من الأهالي إمّا شكّلوا أو انخرطوا في مجموعات مسلّحة إلى جانب قوات النظام كاللواء 313 وقوّات العرين وغيرها[6].

ثالثاً: علاقة الفصيل بالفاعلين في الجنوب السوري

1. العلاقة مع الأهالي واللجان المركزية:

ساهم فصيل أحمد العودة في الوساطة لإعادة توقيع اتفاقيات التسوية بين اللجنة الأمنية والنظام السوري واللجان المركزية في درعا، لكنه لم يكن مصدر ثقة لدى الأخيرة لأسباب عديدة منها تحميله مسؤولية الانهيار العسكري منتصف عام 2018 والذي أدى لخسارة الجنوب، إضافة لعدم قدرته على أداء دور فاعل في الحفاظ على اتفاقيات التسوية التي لم يتوانَ النظام مراراً عن نقضها خلال الأعوام الفائتة.

وقد انعكس تراجُع الثقة هذا في إخفاق الفصيل في تشكيل جيش موحَّد للجنوب السوري منتصف عام 2020، لكن ذلك لم يؤدِّ إلى انقطاع العلاقات بين الطرفين، لا سيما أنّه كان ملاذاً آمِناً لمعظم أبناء المحافظة ممن هم في سنّ الخدمة الإلزامية أو الاحتياطية، والذين أصبحوا مُلاحَقين من قِبل النظام وأجهزته، وقام هؤلاء إما بالتسجيل ضِمن قوائم الفصيل للتهرُّب من الخدمة أو البقاء في مناطق نفوذه.

[6] شيعة بصرى الشام.. عودة دونها تعقيدات وضغائن، عنب بلدي، 2022/04/17، الرابط

2. العلاقة مع روسيا:

أدّت روسيا دوراً أساسياً في حفاظ فصيل أحمد العودة على مواقعه وعدم تفكيك مجموعاته وسحب سلاحه الخفيف والمتوسّط، بل وحتى تمويله حتى مطلع عام 2022.

ويقوم تنسيق الفصيل مع روسيا عَبْر الشرطة العسكرية، ويبدو أنّ عدم قدرته على الاستجابة لمهام مكافحة الإرهاب خارج محافظة درعا قد أضرّ في العلاقة بين الطرفين حتى تم قطع الكتلة المالية المخصصة له.

وعدا أنّ الفصيل لم يكن قادراً أو راغباً في الاستمرار بالعمليات القتالية بالبادية السورية فهو أيضاً رفض إرسال عناصره إلى ليبيا للمشاركة إلى جانب قوات حفتر، أو حتى التجنيد للقتال في أوكرانيا إلى جانب القوات الروسية.

وبسبب ذلك، تأخّر مراراً إرسال الكتلة المالية وتقليصها تباعاً، حتى إيقافها بشكل كامل في كانون الثاني/ يناير 2022. ومع أنّ الفصيل أصبح تابعاً للأمن العسكري منذ أيلول/ سبتمبر، إلّا أنّ ذلك لم يُؤدِّ لانقطاع العلاقات مع روسيا بشكل كامل.

3. العلاقة مع الأردن:

تُعتبر الأردن أحد الضامنين الأساسيين لاتفاق التسوية الذي أجراه فصيل أحمد العودة صيف 2018، ومنذ ذلك الحين يُحافظ قائده على قنوات التواصل والتنسيق مع المملكة على المستويات الأمنية، كما أنّها تعتبر ملاذاً آمِناً لعائلة العودة الذي يُقيم فيها هو ووالداه وزوجتاه وأبناؤه.

ويبدو أنّ عمّان حافظت على هذا التنسيق لاعتبار الفصيل قوّة محليّة يُمكن أن تُشكّل عائقاً أمام نفوذ إيران في الجنوب السوري وعلى حدود المملكة، ولكونه يحظى بقبول لدى روسيا.

4. العلاقة مع النظام السوري:

قبل أن يلتحق الفصيل بفرع الأمن العسكري كانت علاقته بالنظام وأجهزته لا تتعدّى التنسيق الأمني، حيث يعمل مسؤول الارتباط على التواصل المستمر مع اللجنة الأمنية وأفرع الأمن العسكري والسياسي والفرقة الرابعة لأغراض تتعلّق بالإخطار المسبق والإبلاغ عن المُداهَمات والدوريات والحملات والعمليات، والوساطة لإخراج المعتقلين والمُحتجَزين وغيرها من القضايا.

لاحقاً، وبعد التحاقه بشعبة المخابرات العسكرية باتت العلاقة بين الطرفين لا تقتصر على التنسيق بل تشمل العمل المشترك لكن بشكل محدود، كأن تحمل بعض حواجز الفصيل مهامّ الأمن

العسكري التي لا يستطيع تنفيذها ضِمن مناطق نفوذه بالريف الشرقي للمحافظة، مثل المداهمات وتسليم المطلوبين وغير ذلك، لكن يبقى ذلك شكليّاً أو ضِمن وعود وتعهُّدات للأهالي خوفاً من خسارة ثقة وتأييد الحاضنة الشعبية.

5. العلاقة مع الولايات المتحدة وإسرائيل:

لم يعد يمتلك الفصيل منذ اتفاق التسوية عام 2018 أي علاقة مع الولايات المتحدة، ولا يوجد ما يؤكد وجود قنوات اتصال أو تنسيق بين الطرفين سواءً بشكل مباشر أو عَبْر الأردن. من جانب آخر، ليس للفصيل أيّ اتصال أو علاقة مع إسرائيل.

رابعاً: مستقبل اللواء الثامن

كما أنّ لقوات أحمد العودة عدداً من نقاط القوة التي ساهمت في استمرار وجودها بين عامَيْ 2018 و2022، فهي تواجه أيضاً تحدِّيات كبيرة، وهي انقطاع تدفُّق الموارد المالية، وتسرُّب مزيد من العناصر باتجاه قوات النظام، وهجرة الشباب عموماً من مناطق نفوذ الفصيل، إضافة لفقدان الحاضنة الشعبية بسبب تراجُع قدرته على أداء دور الوساطة المحلية.

وبناءً على ما سبق فإنّ مستقبل الفصيل في الجنوب السوري قد ينحصر في 3 سيناريوهات مثلما هو موضَّح أدناه:

1. السيناريو الأول – البقاء دون تغيير:

يقوم هذا السيناريو على اعتبار أنّ الفصيل ما زال قادراً على مواجهة التحدِّيات رغم احتمال تراجُع قدرته ونفوذه وشعبيته، لكن دون أن يؤثّر ذلك على وجوده واستمراره كقوّة محليّة تمتلك صلاحيات الحفاظ على هياكلها والقدرة على التدخُّل الخاص في شؤون الحَوْكَمة والأمن.

هذا يعني أنّ قوّات أحمد العودة ستكون قادرة على مواجهة انقطاع تدفُّق الموارد إمّا من خلال الحفاظ على تعاوُن مشترك بين روسيا وأجهزة النظام، والاستمرار في مهامّ مكافحة الإرهاب وحفظ الأمن والوساطة المحلية وغيرها. لكن هذا السيناريو يعني أنّ الفصيل ستبقى لديه قدرة على رفض أو قبول بعض المهامّ التي تُوكل إليه.

2. السيناريو الثاني – التفكيك:

يقوم هذا السيناريو على اعتبار أنّ الفصيل لن يكون قادراً في المدى المتوسط على مواجهة التحدِّيات في ظلّ انعدام الخيارات البديلة الأخرى لتأمين الموارد المالية –بما يخصّ التواصل مع التحالف الدولي بتنسيق مع الأردن– وبالتالي استمرار تسرُّب العناصر وتوسيع قدرة النظام على التدخُّل في شؤون مناطق نفوذه وتحقيق اختراق يؤدي إلى زيادة حجم عمليات الاغتيال في حق قادة المجموعات التابعة للفصيل بما يقود في النهاية إلى تفكيكها.

3. السيناريو الثالث – إعادة الهَيْكَلة:

يقوم هذا السيناريو على اضطرار الفصيل إلى إعادة هَيْكَلة لصفوفه بسبب الشروط التي قد تُفرَض عليه لاستمرار تدفُّق الموارد المالية، أي بما يشمل المهامّ والقوات، كأنْ يصبح قوّة أمنية خاصة بمكافحة الإرهاب والمخدرات أو حرس حدود. ويُمكن لهذا السيناريو أن يكون في سياق حالتين.

في الحالة الأولى يُمكن أن تكون إعادة الهَيْكَلة بتنسيق بين روسيا والأردن ولا يكون الفصيل قادراً على التدخُّل في التعيينات أو رفض وقبول المهامّ على غرار ما فعل سابقاً بما يخص العمليات ضدّ تنظيم داعش في البادية.

في الحالة الثانية يُمكن أن تكون إعادة الهَيْكَلة بالتواصُل مع التحالف الدولي وتنسيق مع الأردن وعدم اعتراض أو رفض من قِبل روسيا على غرار قوة مكافحة الإرهاب في السويداء، وبذلك قد تستمرّ قدرته في التدخُّل في التعيينات وقوائم الانتساب ورفض وقبول المهامّ المُوكَلة إليه نسبياً.

خُلاصة:

تُواجِه قوّات أحمد العودة بعد 4 سنوات على توقيع اتفاق التسوية في درعا تحدِّيات غير مسبوقة قد تُؤثِّر على مصيرها لا سيما بعد تراجُع نفوذها وقدرتها على أداء مهامّها الوظيفية في الوساطة المحلية وحفظ الأمن الداخلي ومكافحة الإرهاب وغيرها.

ومع ذلك ما زال لدى الفصيل قدرة على البقاء ومواجهة سيناريو التفكيك الذي يطمح له النظام والميليشيات الإيرانية في الجنوب السوري، وقد يكون خيار إعادة الهيكلة المَسار الأخير الذي سيضطر الفصيل للقبول به من أجل استمراره سواءً كان ذلك عَبْر التحالف الدولي أو روسيا.

بالنتيجة، إنّ عملية إقصاء الفصيل عن المشهد العسكري والأمني جنوب البلاد عدا أنها بَدَتْ صعبة ومتعثّرة، فهي لن تكون الخيار الأمثل للفاعلين الدوليين في المنطقة باستثناء إيران.

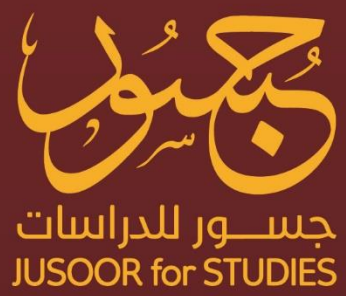

مـول اوف اسـطنبول ـ مكاتب بلازا
طابق/2 ـ مكتب 3# ـ باشـاك شـهير
اسـطنبول - تـركيـا

+ 90 555 056 06 66

/jusoorstudies
/jusoorstudies
/jusoorstudies

info@jusoor.co
www.jusoor.co